

واحدة . من جهة مزايده على اليسار ومن الاخرى غرق في الوجود الصهيونية وغرف من ادبها وتهجها وراثتها) .

لا يناقش مزراحي في أن الاشتراكية العلمية هي مستقبل البشرية لكنه يضع لهذا شرطا : ان تتلقى الاشتراكية من لاساميتها وكما رأينا ، اللاسامية تهمة مطاطة عند مزراحي فهو مثلا يعيب على كل من اسحق دويتشر ومكسيم رودنسون ، لاساميتها) وتعرف نحن موافقها المعتدلة من القضية الفلسطينية) .

الكاتب لا يطرح على نفسه مهمة محاربة اللاسامية اليسارية على صعيد سياسة الدول والاحزاب بل يسعى للنفاذ الى جذور هذه اللاسامية . الى النظرية الماركسية عينها !! (ص ٢٢) « ... وبامتحن الماركسية نفسها يجدر بنا أن نبدأ نقد السياسة اليسارية اللاسامية » . والعودة الى الماركسية لتقدها تبررها الموضوعة التالية : العداء المجرم لليهود - وللصهيونية بشكل عام - هو في علاقة سببية مع الماركسية كعقيدة ، او بالحرى فيما اختص من الماركسية بالمسألة اليهودية . فبعد نقد الجذور اللاسامية عند ماركس نفسه ، لا يعود يوسع الماركسيين الاعلان عن أنفسهم كماركسيين وكلاسامين في الوقت نفسه . « اللاسامية هي نقطة خاصة في الماركسية ، وليست هي العقيدة بمجملها » (ص ٢٣) انها فعلا انتقائية صارخة . أيعقل ان يكون ماركس لاساميا بهذا القدر وتقديما بهذا القدر ، الا يؤدي هذا الى تحطيم ايسة استمرارية في التراث الماركسي(٥)؟

العودة الى الاساس ، التي يحاولها مزراحي ، تتيح - حسب زعمه - امكانية التصحيح ، اذ المطلوب تصحيح الماركسية لا طرحها جانبا ، المطلوب لفظ هذه النواة اللاسامية غير الضرورية . النضال ضد لاسامية ماركس ذو أهمية تصوى ، اذ انه ليس نضالا من أجل تحرير اليهود فحسب بل من أجل تحرير الماركسية والانسانية .

هذا الفصل التعسفي بين الماركسية ونظرة ماركس لليهود هو سمة اسامية من سمات الكاتب وكتابه .

لو شئنا ان نورد الصفات - الشوائب التي يلصقتها مزراحي « بالمسألة اليهودية » (كتاب

المسألة اليهودية من الاساس » (ص ١٣) . هكذا اذا ، هناك لا سامية في طرح السؤال ، ولاسامية في عدم طرحه .

ويطيل مزراحي قائمة متهميه . فيندد بلاسامية « قرصنة » الجبهة الشعبية (المؤيدة للصين ، حسب زعمه) التي طالما تغنت بتمييزها لليهود عن الصهاينة ، مستشهدا باطلاقها سراح الاسرى غير اليهود (ص ١٤) . ويتحدث عن فشل الجبهة بحكم لاساميتها في اقامة أي تمييز بين اليهود وسكان اسرائيل ، ويتحدث عن طرحها للجنسية المزدوجة الامركية - الاسرائيلية ، مستعملا اسلوب التحليل النفسي معيدا هذه الظواهر الى استفادة عوامل مكبوتة ... (ص ١٤) . ويهاجم الذين يأخذون على اليهود تعاطفهم الادبي مع اسرائيل طالبا منهم مهاجمة اللبنايين والفونسيين الذين يتعاطفون مع الفلسطينيين (كذا) .

يؤكد الكاتب ان اللاسامية في الوقت الحاضر مقنعة ، بينية كانت أم يسارية . وينتقل للاشارة الى عدم ضرورة فضح اللاسامية البينية تهيدا للتركيز على ضرورة التنبه ومحاربة اللاسامية اليسارية ، لانها أكثر خطرا وأكثر تسفرا ، فهي مناقضة للايديولوجية التي ينتمي اليها اليسار . هذا التناقض لا يجعلها مستحيلة ، اذ انه السبب الاساسية للحركة الجدلية للوعي والتاريخ . بالاضافة الى ذلك ، يجب التركيز على محاربة اللاسامية اليسارية لانها ليست موقفا لفظيا فحسب ، بل هي ممارسة « وتبرير ايديولوجي لسياسة نضال عملية ضد أمن وحرية ووجود اليهود » وهي توجه سياسة كتل ودول واحزاب تستطيع ممارسة لاساميتها اذ انها ترغم شعار الديكتاتورية (٦) ، في حين لا تستطيع السدول البورجوازية ممارسة لاساميتها اذ انها ترغم الشعارات الديمقراطية !!!

ان الكاتب اذ يوجه نقده للييسار ، يحاول جاهدا ان يخفي مواقفه ، لينطلق من مواقع يسارية تهدف الى « المحافظة على وجود واستقلال الاقلية اليهودية في العالم ، واسرائيل في الشرق الاوسط » . والهدف الابدع هو تحرير الانسانية الذي يمر ضرورة عبر تحرير اليهود (لم يقم الكاتب حتى الان اي تمييز طبقي في صفوف اليهود . يضعهم كلهم على قدم المساواة . وجهان لعملة